فيهما الشهوة بعد ما طعن الملائكة فينا ليظهر عذرنا فعصيا فخيرهما بين
عذاب الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما يعذبان إلى يوم القيامة
ويمتحن بهما عباده انتهى وإنما كانت بعض النفوس أسحر منهما لأنهما ليسا
من جنس الآدميين وكل شيء إنما يألف جنسه وينخدع له والآدمي
خلق من الدنيا يألف لذاتها وينخدع لشهواتها فلذلك صارت
أسحر منهما ولأنهما لا يعلمان السحر حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر
فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه فهما يعلمان السحر
ويبينان فتنته والدنيا تعلم سحرها وتكتم فتنتها وشرها وتدعو
إلى التحاوص عليها والتنافس فيها والجمع لها وهما يعلمان ما يفرق
به بين المرء وزوجه وهي تعلم ما يفرق بين المرء وربه فشتان بين
سحرهما وسحرها كيف وهي تأخذ بالقلوب عن القيام بحق علام الغيوب
وعن وعده المطلوب ووعيده المرهوب كيف وهي تسحر العقول
وذلك لا يبلغه سحرهما المعقول كيف والسكران بسحرهما يفيق كما يفيق
السكران بالرحيق والسكران بسكرها لا يفيق إلا في ظلمة اللحد
المضيق المؤذن بعذابه الحريق والسلامة منها بتسليمها لأهلها
والإعراض عن فضلها. تنبيه مما يفيد أن السحر إتيان نفس
شريرة بخارق عن مزاولة محرم ثم إن اقترن بكفر فكفر وإلا فكبيرة
عند الشافعي وكفر عند غيره وتعلمه إن لم يكن لذب السحرة عنه
نشره حرام عند الأكثر وعلى ذلك يحمل قول الإمام الرازي في تفسيره
اتفق المحققون على أن العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محذور لأن العلم
شريف ولعموم هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولأن السحر
لو لم يعلم لما أمكن الفرق بينه وبين المعجزة والعلم بكون المعجز معجزا
واجب وما يتوقف الواجب عليه فهو واجب قال فهذا يقتضي كون العلم
به واجبا وما يكون واجبا كيف يكون حراما وقبيحا انتهى **الحكيم** الترمذي
في نوادره النوادر **عن عبد الله بن بسر** بضم الموحدة وسكون المهملة
أبي صفوان المازني نزيل حمص صحابي مشهور عاش أربعا وتسعين
سنة قال الزين العراقي ورواه ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب من
رواية أبي الدرداء الرهاوي مرسلا وقصة هاروت وماروت المشهورة
وردت من نحو عشرين طريقا بعضها حسن فزعم بطلانها غير صواب
كما بينه الحافظ ابن حجر وقال من وقف عليها يكاد يقطع بوقوع
القصة

القوابيتا

القوابيتا يقال له الحمام أي احذروا دخوله فلا تدخلوه ندبا [illegible]
فيه إلا لضرورة أو لحاجة وقال يقال له لأن العرب بالحجاز لم تكن تعرف الحمام
ولم يدخله المصطفى قال ابن القيم ولا رآه بعينه وما وقع لبعضهم مما
يوهم خلاف ذلك وهم قالوا يا رسول الله إنه يذهب الوسخ ويذكر النار
قال إن كنتم لا بد فاعلين **فمن دخله منكم فليستتر** أي فليستر عورته
عمن يحرم نظره إليها وجوبا وعن غيره ندبا قال الحكيم هذا يفهم أنه إنما
أمر بأن يتقي لنظر بعضهم إلى عورة بعض ولم يصرح في جواب السائل
بأنه يذكر النار ولأن تذكيره لها غير مطرد في حق كل أحد إذ هو يخص
العامة فإن الواحد منا إذا عاين بقعة حامية ذات بخار وماء
حميم أخذه الغم ودارت رأسه حتى إذا استروح إلى البرد فوارده
وتروح بما يدخل من خلل الباب من الهواء واستنشق الماء البارد تذكر
بذلك دار العقاب فكان ذلك سببا لاستعاذته من فنون العذاب
وأما أهل اليقين فالآخرة نصب أعينهم فلا يحتاجون إلى الإيقاظ
بحمام وغيره وأول من اتخذ له الحمام سليمان عليه السلام
وأول من اتخذها بالقاهرة العزيز بن المعز العبيدي كما في خطط
المقريزي وتاريخ المسبحي وقد اختلف السلف والخلف في حكم دخول
الحمام على أقوال كثيرة والأصح أنه مباح للرجال بشرط الستر والغض
مكروه للنساء إلا لحاجة **طب ك هب** وكذا الحكيم **عن ابن عباس** قال
ك على شرط مسلم وأقره الذهبي في التلخيص مع أن فيه عبد العزيز
بن يحيى أبو الأصبغ أورده أعني الذهبي في الضعفاء وقال قال
البخاري لا يتابع على حديثه وقال أبو حاتم صدوق ورواه عنه
البزار قال عبد الحق وهو أصح حديث في هذا الباب وأما ما خرجه
أبو داود والترمذي فلا يصح منه شيء وقال في المطامح ليس في شأن
الحمام ما يعول عليه إلا قول المصطفى في صفة عيسى كأنما خرج من
ديماس أي حمام قد ألف فيه بعضهم مؤلفا حافلا جمع فأوعى وجمع خلاف
أخباره اختلف الفقهاء في دخوله على أقوال منتشرة ومذهب الشافعي
الإباحة للرجل بشرط الستر والغض والكراهة للمرأة حيث لا عذر
انتهى
زلة العالم أي سقطته وهفوته وفعلته الخطيئة جهرا إذ بزلته
يزل عالم كثير لاقتدائهم به فهفوته يترتب عليها من المفاسد ما لا يحصى
وقد يراقبه للأخذ عنه من لا يراه ويقتدي به من لا يعلمه فاحذروا

Copyright © King Saud University